العلاقات السوفيتية – البولندية

١٩١٩-١٩٣٩

أ.د. نغم سلام إبراهيم

قسم التاريخ /كلية التربية ابن رشد /جامعة بغداد

Professor Doctor Nagham Salam Ibraheem
History Department / College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad
nagham.salam@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

العلاقات السوفيتية – البولندية ١٩١٩-١٩٣٩

أ.د. نغم سلام إبراهيم

ملخص

يعد موضوع العلاقات السوفيتية – البولندية للمدة ١٩١٩-١٩٣٩ من المواضيع المهمة في التاريخ الأوربي الحديث، لما تمتاز به هاتين الدولتين من تأثير كبير على أغلب الأحداث التاريخية لقارة أوروبا خلال فترة ما بين الحربين. إذ فرضت متغيرات الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ واقعاً جديداً لم تألفه القوى الأوربية خلال القرن التاسع عشر، ما بين انهيار امبراطوريات مهمة من جهة وتغير في توازن القوى من جهة اخرى، وبسبب ذلك اختلفت طبيعة العلاقات الدولية عن ما أفرزته مقررات مؤتمر الصلح. شكلت العلاقات السوفيتية – البولندية احدى أهم جوانبها اذ تميزت بمحددات معينة عمد فيها الطرفين تسخير تقاربهم بما يلائم اوضاعهم بعد الحرب من جانب، ومراعاة مصالحهم الوطنية من جانب اخر، فالسوفييت كانوا بحاجة للحصول على حلفاء لضمان امتداد الأفكار البلشفية وتأمين وجودهم الاستراتيجي في القارة الأوربية، بينما كان البولنديون بحاجة لتأمين دولتهم الفتية وضمان استقلالهم والاحتفاظ بمكاسبهم بعد الحرب. لذلك كان التقارب أمراً واقعاً مع المتغيرات التي أفرزتها العلاقات الدولية خلال فترة ما بين الحربين، وهنا تكمن أهمية دراسة العلاقات السوفيتية –البولندية وتأثيرها على المسرح الدولي خلال فترة ما بين الحربين، وبالتالي في اندلاع الحرب العالمية الثانية.

توطئة

تعود جذور العلاقات الروسية– البولندية الى التطورات السياسية التي مرت بها أوروبا خلال عصري النهضة وحتى العصر الحديث، إذ بقيت بولندا بحكم موقعها الجغرافي ضحية للصراع الدولي بين القوى الكبرى خاصة روسيا وبروسيا.[١]

ضمت هذه البلاد خليط متجانس من البولنديين والغير بولنديين من الروس والتشيك والألمان الذين كانوا يعاملون معاملة العبيد، أما تركيبة المجتمع فكانت تنقسم بين النبلاء

والفلاحين وبذلك فهي لا تختلف كثيراً عن التركيبة السكانية لأغلب الملكيات في أوروبا حينها.[٢]

كانت بولندا ملكية انتخابية، إذ تمكنت القيصرة الروسية انا ايفانوفنا [٣]– Anna Ivanovna من اخضاعها تحت سيطرتها بعد وفاة ملكها في اب عام ١٧٣٣، لتصبح بولندا ليس في فلك السياسة الروسية فحسب بل في دائرة الصراع بين القوى الاوربية خلال تلك المدة، ليجري تقسيمها لأكثر من مرة إرضاءً لطموحات تلك القوى، إذ جرى بعد حرب السبع سنوات تقسيمها الأول عام ١٧٧٢ بين بروسيا وروسيا والنمسا. لتستحوذ روسيا على الجزء الأكبر بينما حدث التقسيم الثاني عام ١٧٩٣ بين بروسيا وروسيا على الجزء الأكبر، وكان التقسيم الثالث سنة ١٧٩٥ الذي مزق بولندا ومحاها من الخارطة السياسية خلال القرن التاسع عشر لتصبح جزءً لا يتجزأ من الامبراطورية الروسية.[٤]

تركت تلك المتغيرات السياسية بصمات واضحة على الواقع بين الطرفين من خلال قيام علاقات اجتماعية واقتصادية بين الشعبين. فعلى الصعيد الاجتماعي نجد ان اللغة الروسية كانت مستخدمة بشكل واسع لتمتد الى التعليم بكافة مراحله، لذلك لم يجد البولنديون الذين أكملوا دراستهم الأولية في بلادهم صعوبة من الالتحاق بالجامعات الروسية سواءً في موسكو أو في بطرسبورغ. الامر الذي زاد من التواصل في الحياة الاجتماعية ثم الفكرية بين الطرفين، إذ سرعان ما انتشر الفكر الاشتراكي بين الطلبة البولنديين، والذين ظلوا على اتصال مع زعمائهم حتى بعد عودتهم الى بلادهم ولعل ذلك كان بداية لظهور الفكر الاشتراكي في بولندا.[٥]

أما على الصعيد الاقتصادي فمن الملاحظ انه كانت للإمبراطورية الروسية علاقات اقتصادية مهمة مع بولندا تعود جذورها الى عهد بطرس الأكبر. إذ شكلت الأسواق البولندية امتداداً للأسواق الروسية، والتي كانت تحت سيطرة الروس، فالأخيرين كانوا يجدون بولندا بوابة لبلادهم نحو أوروبا، ناهيك عن أهمية القطاع الصناعي كمصانع التقطير والزجاج والمسابك التي جرى تصديرها عبر بولندا الى أوروبا من خلال ممريها البحريين ريغا –Riga وكونبيبيرغ– Koniysberg.[٦]

شهد نهاية القرن الثامن عشر تزايداً ملحوظاً في الانتاج الصناعي البولندي، إذ كان انتاج روسيا وأوروبا يبلغ حوالي (٩٩%)، بينما ارتفع انتاج بولندا من (١٥%) الى (١٩٦%)، بعد عام ١٨٥٨، الأمر الذي أخذ يشكل خطراً متزايداً على النمو الصناعي الروسي، الذي تزامن مع نمو القوة الاقتصادية الألمانية.(٧)

وبموجب ذلك تصاعدت الأصوات الداعية لضرورة إزالة الحواجز الجمركية أو توحيد الرسوم الجمركية بين الطرفين،(٨) وتشكيل وحدة اقتصادية متكاملة من خلال تأمين السندات التجارية بين البلدين، إذ سجل الانتاج السنوي للمصانع في بولندا حوالي مليون روبل وكان ثلثي ذلك الانتاج تستهلكه الأسواق الروسية الأمر الذي كان سبب اخر لنمو الاشتراكية في بولندا.(٩)

ومن جانب اخر أسهمت المتغيرات السياسية في روسيا القيصرية عام ١٩٠٥ في نمو التيار الاشتراكي، (١٠) الذي أخذت انعكاساته تمتد الى أغلب الأجزاء الخاضعة للإمبراطورية ومنها بولندا، وتجسد ذلك بوضوح في تأسيس الحزب الاشتراكي البولندي Polish Socialist Party ومختصره PPS من قبل جوزيف بيلسودسكي(١١)– Jozef Pilsudskipilsudskis والحزب الديمقراطي الاجتماعي لمملكة بولندا وليتوانيا – Social Democracy of the Kingdom of Poland and Lithuania ومختصره S.D.K.P.L. – والذي كان له دور نسبي في تشكيل الاتحادات العمالية بهدف تحسين ظروف العمل ورفع مستويات الاجور، إذ ان أغلب مطالبها كانت قصيرة المدى، فلم تدع الى تشكيل اتحادات وطنية لاسيما وانها كانت تعتمد على الكاثوليك المتحدثين اللغة البولندية.(١٢)

تركت الاحداث المصاحبة لثورة عام ١٩٠٥ واقعاً مريراً على الوضع الاقتصادي البولندي، الذي بدا مضطرب للحركة الزراعية في الارياف، لتتحول تلك الاتحادات الى مراكز للأنشطة السياسية الداعية نحو الاشتراكية والحركة الديمقراطية الوطنية. بينما بقي حزب الشعب البولندي، لأنه كان محافظاً على كيانه كونه حزب غاليشي، بينما بقيت الجبهة اليهودية – the Bund محافظةً على قوتها وسط العمال من اليهود بشكل متوازي والحزب

الاشتراكي البولندي ان لم تكن منافساً له في أحيان اخرى. منحت تلك الاتجاهات فرصة ذهبية للشروع في تمرد ضد القيصرية. (١٣)

بينما فضل اخرون العمل مع الاشتراكين المنتشرين في كافة انحاء الامبراطورية الآيلة للسقوط من اجل الثورة العامة والشاملة، لينطلق التجمع الحزبي الاخير الى الحزب الاشتراكي البولندي اليميني، الذي سرعان ما أعلن برنامجه في عام ١٩٠٨ والداعي الى قيام حكم ذاتي بولندي بدلاً من الاستقلال، مؤكداً على ضرورة التركيز على الفاعلية الاتحادية، في حين عمل بيلسودسكي على تشكيل تنظيم قتالي يضم قوات شبه عسكرية تابعة للحزب الاشتراكي البولندي مهمتها استهداف المسؤولين الروس والبولنديين المتعاونين معهم، اضافة الى سرقة القطارات لتوفير الأموال اللازمة لهم لشراء البنادق والمتفجرات، وبالرغم من ان تلك العمليات كانت تتصف (بالإرهابية)، الا انها كانت السبيل الوحيد لتحقيق الأهداف التي كانوا يسعون لها لتتطور التوجهات السياسية للشعب البولندي الى تأسيس الحزب الاشتراكي البولندي في عام ١٩١٨، الذي نتج عن اندماج الحزب الديمقراطي الاجتماعي مع الجناح اليميني للحزب الاشتراكي البولندي الذي تراجع عن مطالبه وأهدافه الوطنية للوصول الى الحكم الذاتي.(١٤)

قيام الحرب واثرها على الواقع السياسي للبلدين

شكلت تداعيات الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ متغيرات مهمة حدثت للدول المتحاربة، إلا ان نسبة ذلك التغير كانت تختلف من دولة لأخرى تبعاً لإمكانياتها الاقتصادية وتعداد سكانها ومواردها وقدراتها الطبيعية. إذ اسهمت الهزائم التي تعرضت لها الامبراطورية الروسية خلال الحرب الى اشتعال الثورة البلشفية عام ١٩١٧، التي ازاحت النظام القيصري ولتدخل البلاد في مرحلة جديدة، وكان على الحكومة الروسية الفتية ان تدفع ثمناً باهضاً للخروج من الحرب بأقل الخسائر البشرية، فعقدوا مع الألمان، حلفاء الأمس، صلح بريست-ليتوفسك – Brest-Litovsk في الثالث من اذار عام ١٩١٨.(١٥) وكان من أهم بنودها تنازل الحكومة البلشفية عن بولندا وتركها كدولة مستقلة، غير ان مسألة حفاظ الاخيرة على استقلالها كان في غاية الصعوبة. فالمطلع على الأحداث التاريخية لهذه الدولة يجدها كانت ضحيةً للإمبراطورية الروسية لمدة ليست بالقصيرة في القرون السابقة.(١٦)

لم تستمر مدة السلام طويلاً، إذ سرعان ما دخلت الحكومة البلشفية في صراع مع القوى البرجوازية والملكية الروسية الذين ازاحتهم احداث الثورة، لعدم قناعتهم بشرعية سيطرة العمال والفلاحين على مقدرات البلاد من جهة، كما ان مسألة انتشار مبادئ الثورة الاشتراكية دق ناقوس الخطر لدى القوى الاوربية الرأسمالية الذين لم يكونوا راغبين في خسارة الأموال التي سبق وان أقرضوها للحكومة القيصرية اضافة الى رغبتهم في استثمار الثروات الروسية من جهة اخرى.[١٧]

لذلك سارعوا لتبني السبل الرامية للقضاء على هذه الدولة الفتية في مهدها، إما من خلال مساندة الاحزاب البرجوازية الروسية المؤيدة للاستمرار بالحرب، أو من خلال احتلال الأراضي الروسية، لحرمان الروس والألمان عن الاستفادة من الذخائر الحربية التي سبق وان أرسلوها الى مورمانسك – Murmansk واركانجل – Archangal. الأمر الذي أدى الى اندلاع الحرب الأهلية في روسيا،[١٨] والتي كان لها تأثير كبير على التطورات الاقتصادية والسياسية بل وحتى الاجتماعية على البلاد، فقد سجل البلاشفة فيها ملاحم من البطولة وصور للصمود والتحدي، وأسهم التدخل الأجنبي في التفاف الشعب حول الحكومة الفتية فمنحت نتائجها دفعاً ايجابياً لها، فوجدوا فيها الأمل المنشود الذي ينتشلهم من الظلم والاستبداد القيصري، في الوقت الذي لم يكن فيه البرجوازيون الروس وأعوانهم يمتلكون الايمان الكافي بإمكانيتهم في استرجاع ملكيتهم القيصرية. [١٩]

لم تكن الحكومة البلشفية مقتنعة بالخسائر الاقليمية التي تعرضت لها بسبب الحرب فلم تعترف بانضمام بساربيا الى رومانيا، وراحت تطالب باسترجاعها بسبب ما تتمتع به من موقع استراتيجي على البحر الاسود. الأمر الذي أدى الى توتر العلاقات بين البلدين غير انه لم يصل الى درجة الصدام المسلح.[٢٠] لكن الأمر لم ينطبق على بولندا إذ اعتبرت تسوية الحدود الشرقية لبلادها المشكلة الأكثر صعوبة، وأوجدت مشاكل في المنطقة المتعددة الجنسيات ما بين بولندا وروسيا حيث اشتبك البولنديون مع البلاشفة [٢١]عندما تحركت قواتهم لملء الفراغ الناجم في اوبرت – اوشت ost– obert ضمن مدينة صغيرة في بيلاروسيا تسمى بيرزا كارتوسكا – Berezd Kartuska. إذ سرعان ما استولى بيلسوديسكي على فيلنا – Vilna والتي كانت تشكل محوراً للسيطرة على لتوانيا وبيلاروسيا

كون القومية اللتوانية كانت مناهضة للتوجهات البولندية، ناهيك عن تدهور العلاقات بين الجانبين بسبب محاولة الانقلاب العسكري المدعومة من البولنديين الهادفة الى مناصرتهم في كاوندس – Kaunds. وكان الوضع في بيلاروسيا أسوء بسبب انتشار المجاعة، والكره لمالكي الأراضي البولنديين بشكل أقوى من مناهضة القومية السوفيتية، ومن جانب اخر فشل بيلسودسكي في نيل رضا الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا في مخططاته نحو الشرق، بسبب معاداته للحركة البيضاء والتي من وجهة نظره ان ربحت الحرب الأهلية سيجري احياء روسيا الواحدة الغير مقسمة وستكون نهاية لاستقلال بولندا. (٢٢)

غير ان البولنديين كانوا يتطلعون للحصول على بعض التعويضات من القوى الكبرى وخاصة بريطانيا،(٢٣) والاعتراف بدولتهم، على أثر ترسيم حدودها مع ألمانيا ولتوانيا وتشيكوسلوفاكيا، بينما تركت مسألة ترسيم حدودها مع روسيا الى لجنة فرعية خاصة جرى تشكيلها في فرصوفيا، وقد واجهت هذه اللجنة صعوبات كبيرة في اتخاذ قرارها بسبب العلاقات الاجتماعية المتقاربة لكلا الشعبين من جهة، وبسبب تباين الآراء الرسمية لكلا الطرفين من جهة اخرى، فالسوفييت كانوا على استعداد لتقديم التضحيات لضمان السلام لذلك سعت منذ ربيع عام ١٩١٩ الى تبني سياسة ايجابية مع الحكومة البولندية والتي قادت الى محادثات رسمية في تموز، مثل الجانب السوفيتي الشيوعي البارز جوليان مارشيلوسكي– Julian Marchlowski،(٢٤) الذي أبدى استعداده لتقديم أقصى درجات التنازل وصولاً الى تحقيق التوافق بين الطرفين لقناعته بأن أية تسوية حدودية سيكون نتيجتها ثورة عالمية. (٢٥)

أدى تعثر المفاوضات بين الطرفين الى استمرار بيلسودسكي بالتقدم نحو مينسك Minsk، إذ أصدر في الثامن من اب من العام نفسه بياناً لسكان ليتوانيا واعداً اياهم بالذود والدفاع عن أعرافهم الوطنية والقومية، ولم تبق سوى اوكرانيا، فالبولنديون كانوا محاصرين معهم في شرق غاليسيا حتى تمكنوا من الاستيلاء عليها بالكامل. غير ان الاستيلاء على كييف من قبل الحركة البيضاء في نهاية اب، التي لم تكن متعاطفة مع البولنديين، قد أضعفهم، والذي تزامن مع رغبة البلاشفة في شراء السلام وان كلفهم ذلك تنازلهم عن أراضيهم في الحدود الشرقية. الأمر الذي دفعهم الى اجراء محادثات مع البولنديين في مدينة

صغيرة يطلق عليها ميكاشيفيتشي – Mikashevichi في بيلاروسيا. وبالرغم من الجدال الذي كان سائداً حول احتمالية الانهيار فالسوفييت كانوا يسعون نحو كسب الوقت. غير ان عناد بيلسودسكي وعدم رغبته للتوصل لأي تسوية معتمداً على دعم الحلفاء من جهة، وعلى تهاوي القوة السوفيتية من جهة اخرى، قد عطل فاعلية المفاوضات بين الطرفين وانهيار مفاوضات ميكاشيفيتشي. وسرعان ما سقطت حكومة بيلسودسكى وتشكلت كابينة وزارية جديدة برئاسة ليوبولد سكلوسكي – Leopold Skulskiوكانت أكثر مرونة من سابقتها.(٢٦)

الأمر الذي منح الحلفاء قدرة على التحرك، إذ أصدر مجلس الحلفاء الأعلى – Alied Supreme Council بياناً أوضحوا فيه رغبتهم في ايجاد بولندا قوية، في الوقت الذي عارض فيه البريطانيون مساندة المخططات التوسعية البولندية منطلقين من سياستهم الداعية للحفاظ على التوازن الأوربي والحيلولة دون الاخلال به، حيث كان موقفها يتمحور في استعدادهم لتقديم الدعم للبولنديين مقابل تنازلهم عن أطماعهم التوسعية نحو الحدود الشرقية.(٢٧) وتجسد ذلك باقتراحهم في كانون الاول عام ١٩١٩ برسم ما يسمى بخط كورزون – Curzon Line نسبة الى جورج نثانيال كورزون – George Nathaniel Curzon الدبلوماسي البريطاني ليصبح الحد الشرقي للأراضي التي اقرها المجلس لصالح الحكومة البولندية الجديدة. والتي بإمكانها فرض سلطتها الادارية عليها، إذ حُدِدَّ الخط الممتد ما بين كارباثيانز غربراواروسكا الى الشرق من برويا مانحين لبولندا منطقة بيالسيتوك وليس الجزء الشمالي من سووالكي المأهولة بالليتوانيين. وطلب اللورد كورزون من الحكومة السوفيتية ايقاف قواتها عند ذلك الخط والشروع بمفاوضات السلام.(٢٨)

لم ينل ذلك القرار موافقة الجانب البولندي لأنه لم يأخذ بنظر الاعتبار الأراضي البولندية التي سبق وان انتزعتها القيصرية منها منذ التقسيم الأول عام ١٨٧٢. وسرعان ما دخلت في صدام مسلح مع الحكومة البلشفية، لاسترجاع أراضيها مستغلة الحالة الحرجة التي تمر بها الاخيرة وانشغالها بشؤونها الداخلية. وبالفعل تقدمت القوات البولندية لتضم الاراضي التي حرمت منها من قبل اللجنة، غير ان زهو النصر لم يستمر طويلاً. إذ سرعان ما تمكن البلاشفة بعد قضائهم على الثورة الأهلية بالتحول نحو البولنديين وأنزلوا بهم هزيمة ساحقة ونجحوا في استرجاع تلك الاراضي المتنازع عليها في اب عام ١٩٢٠. ولم يتوقف

الروس عند خط كوروزن بل تقدموا الى داخل الأراضي البولندية ووصلوا حتى ضواحي فرصوفيا، وقد أسهم الرفض الروسي للوساطة الأوربية لمنع الاحتكاك في منح الأوربيين الفرصة لإضعاف الحكومة البلشفية، فسارعوا لإمداد البولنديين بالسلاح والذخائر والخبراء العسكرين، الأمر الذي مكنهم من الصمود أمام الهجمات الروسية وايقافهم على بعد عشرين كيلومتر عن العاصمة فرصوفيا ومن ثم دحرهم الى ما بعد خط كورزون. (٢٩)

أحدث التدخل الاوربي تغير في ميزان القوى، الأمر الذي أجبر الحكومة البلشفية للاذعان للأمر الواقع والقبول بوقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات الصلح التي انتهت بعقد اتفاقية ريغا – Riga، التي جرى توقيعها في السادس عشر من اذار عام ١٩٢١، والتي اعترفت بموجبها الحكومة البلشفية ببولندا وبأحقيتها في ضم جزء من الاراضي المتنازع عليها والذي تمكن البولنديون من الحصول عليه بدعم الحلفاء لهم.(٣٠)

ومن الجدير بالذكر تمكن البولنديون بموجب معاهدة سان جيرمان مع الحكومة النمساوية الجديدة، من الحصول على المقاطعات التي كانت تعود الى الامبراطورية النمساوية المجرية والتي غدت خارج حدود الامبراطورية، إذ تنازلت عنها الى الحكومة البولندية في الثامن والعشرين من ايار عام ١٩١٩.(٣١)

أقر مؤتمر السفراء المنعقد في باريس لتحديد الخط المرسوم بين الدولتين بموجب الجلسة التي حضرتها بولندا معهم في الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٢ مع لتوانيا حيث يلتقي الخط الاداري الشمالي مع حدود بروسيا الشرقية (والمعروفة عند بروسيا الشرقية ببولندا ولتوانيا)، والتي تمتد باتجاه الجنوب الشرقي الى طريق بيرزنكي–كوبكو – Berzniki Kopcicowo الذي يبعد حوالي ٢ كم الى الجنوب الشرقي والذي يحدد أراضيها في بنسك – Punsk نحو بحيرة كلادوز – Galadus من الجزء الشمالي لزيغاري – Zegary. ومن الجانب الاخر الخط الثاني مع لتوانيا الذي يمتد من نواحي بودكامن –Podkamien ويترك لبولندا موقع بوبرسكي – Bobryski الممتدة على خط سكة الحديد من كوردونو– ويلنو، Wilno– Grodno، وبموج ذلك تم ترسيم الحدود للحكومة البولندية وجرى التوقيع في الخامس عشر من اذار عام ١٩٢٣ وبموجب ذلك تشكلت حكومة بولندا. (٣٢)

الكتلة البلطيقية– Baltic BLOC

بحكم موقع بولندا الجغرافي وارثهم التاريخي وطبيعة علاقاتهم مع جيرانهم سعوا الى تأمين وجودهم السياسي من خلال ايجاد تكتل دولي يؤمن دولتهم الفتية بوجه السوفييت، فسعوا الى دعم تشكيل الكتلة البلطيقية التي تجسدت بوضوح في مباحثات المؤتمر الذي عقد في هلسنكي – Helsingfors عاصمة فلندا عام ١٩٢١. إذ اقترح وزير الخارجية البولندي تشكيل كتلة موجهة ضد موسكو من خلال جمع أكبر عدد من الحلفاء للوقوف أمام الخطر الروسي، وبالفعل تمكنوا من تشكيل الكتلة البلطيقية مع كلاً من فلندا واستونيا ولاتيفيا، وحاولوا ضم رومانيا اليها، كانت المباحثات بين تلك الاطراف تسير بسرية تامة سواء الجانب الدبلوماسي أم العسكري. وتمت مصادقة كلاً من لاتيفيا واستونيا على تشكيلها باستثناء فلندا. فبسبب التغلغل البلشفي لأراضيها رفض وزير خارجيتها الانضمام للكتلة فانسحبت منها في عام ١٩٢٣.(٣٣)

بالرغم من انعقاد عدة مؤتمرات للكتلة خلال الاعوام ١٩٢٣ و١٩٢٤ بحضور وزراء خارجية الدول الاعضاء، الا ان مسألة استمرار فاعلية توجهات أعضائها كان مشكوكاً فيه، إذ أعلن وزير الخارجية اللاتيفي ميروفيتش– Meerovich في عشية أخر مؤتمر لكتلة البلطيق في السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٢٥ في هلسنكي، عدم رغبة بلاده في ان توجه تلك التكتلات للعداء مع أي دولة. وبذلك حاول الجانب اللاتيفي توضيح ان مسألة التقارب مع بولندا لا يعني بالضرورة العداء مع روسيا، أو فلندا أو غيرها، وكذلك الحال بالنسبة لموقف ليتوانيا فلم تسمح لها قدراتها الاقتصادية، بل وحتى العسكرية، على دعم البولنديين على حساب السوفييت، الأمر الذي دفعهم لتبني مبدأ الوقوف على الحياد في حالة تعرض بولندا لأي اعتداء خارجي، وخاصة روسيا. وبالرغم من الدعم والمغريات البولندية الاقتصادية لأعضاء الكتلة، الا انها كانت مجرد كلام فقط لعدم تمكن الأخيرة من تقديم أي منفعة اقتصادية، أما الفنلنديون، فكانوا أقرب لمحيطهم الاسكندنافي عن البولندي، فلم يظهروا أي اهتمام للدعم البولندي.(٣٤)

أما الجانب البولندي، فبالرغم من تفاؤلهم الاولي بتوجهات تلك الكتلة، الا انهم أيقنوا بعد ذلك بعدم قدرة تلك الكتلة من تحقيق الهدف الذي تأسست من أجله، فالكتلة الصغيرة لا

تستطيع الوقوف بوجه دولة كبرى مثل روسيا، إذ أخذت البلشفية فيها تخطو خطوات سياسية واقتصادية فعالة، فالكتلة الصغيرة حسب وجهة نظرهم قادرة على مواجهة دولة صغيرة مثل المجر وليس دولة كبيرة كروسيا ولعل ذلك كان سبباً في الانسحاب التدريجي من هذه الكتلة.(٣٥)

بالمقابل، لم يغفل السوفييت عن تلك الاتصالات، إذ أبدوا اعتراضهم على هذه الكتلة وعدوها حلفاً معادياً لهم، فأقدموا في عام ١٩٢٥ على ايقاف تجارتهم عبر الأراضي الاستونية ونقلها الى الأراضي اللاتيفية، الأمر الذي أربك الوضع الاقتصادي فيها خاصة وانه أستمر لعدة أشهر، مما دفع بوزير خارجيتهم بوستا – Pusta الى تقديم استقالته، لاسيما وان المصالح الاقتصادية بين الطرفين الاستوني واللاتيفي كانت غير ايجابية، حيث فشلت محاولات توحيد التعريفة الجمركية بين الطرفين طوال عامي ١٩٢١-١٩٢٢.(٣٦)

وبموجب ذلك تعززت القناعة البولندية في انها ستقف لوحدها أمام السوفييت لذلك أعلنت وعلى لسان وزير خارجيتها الكسندر سكرزينسكي(٢٧) – Alexander Skerensky رغبة بلاده بالقيام بتسوية مع السوفييت كبديل عن عقد تكتلات ضدهم، وانتقد الأخير سياسة خليفته نحو تدعيم الكتلة البلطيقية، وهو يرى ان أطرافها لم يكونوا راغبين بالوقوف في وجه السوفييت، وبذلك تكون الكتلة البلطيقية قد تهاوت دون ان تحقق هدفها في تقييد التوجهات السوفيتية نحوهم أو تأمين جبهتهم، على أقل تقدير، أمام تنامي قوة السوفييت سياسياً واقتصادياً، والذي تزامن مع وصول جوزيف ستالين(٣٨) الى رأس السلطة في روسيا.(٣٩)

التقارب السوفيتي–البولندي

كانت الحكومة البلشفية على قناعة بان القوى الاوربية سوف لن يتركوها بسلام في ظل المطالب المتزايدة للأموال التي منحوها للقيصرية وخوفهم من مسألة امتداد الأفكار الاشتراكية الى اراضيهم، ضمن ما يسمى (بالحجر الصحي) لذلك تطلع الروس نحو بعض دول اسيا وأوروبا الشرقية بشكل عام، وبولندا بشكل خاص نظراً للعلاقات التاريخية التي يرتبطون بها ومحاولتهم انعاش علاقاتهم مع الالمان بعد بريست – ليتوفسك بعقدهم معاهدة رابالو من جهة اخرى.(٤٠)

ولعل الروس كانوا راغبين بتأمين علاقاتهم مع الألمان من جهة وتحقيق تقاربهم مع البولنديين من جهة اخرى، لتأمين توفير أجواء ايجابية مع أجزاء كانت تابعة لهم في القرون الماضية، وبذلك نجدهم تبنوا سياسة خارجية مزدوجة هدفها الأول والأخير حفظ المصالح الروسية وجمع أكبر عدد من الحلفاء.(٤١)

ومن الجدير بالذكر ان السوفييت تراجعوا الى داخل بلادهم في اطار الاشتراكية في بلد واحد وتزامن ذلك مع ايجابية الجانب البولندي (٤٢)

فبعد مرور سبع سنوات على نهاية الحرب العالمية الاولى وانقضاء أربع سنوات على نهاية الحرب البولندية–الروسية جرت اتصالات بين الطرفين البولندي والسوفيتي، إذ كان البولنديون بحاجة لبناء دولتهم لاسيما بعد الأزمة الاقتصادية الحادة التي نجمت عن شحة المحاصيل الزراعية في عام ١٩٢٤. مما جعلها تقدم على قبول قرض بقيمة خمس وثلاثون مليون دولار من مؤسسة ديلون الامريكية المصرفية، لتأمين حصولهم على المواد الغذائية كحل للخروج من الازمة. وبموجب قيود اقتصادية صارمة بسبب فقدان الثقة بالاقتصاد البولندي الناجم عن انهيار عملتها المعروفة بالزلوتي – Zloty اثر حرب التعريفة الجمركية البولندية–الالمانية، ناهيك عن حالة الكساد العام في التجارة والصناعة ورغبتهم في تأمين حدودهم من الاطماع الألمانية. بينما رغب السوفييت ايجاد سبل جديدة للتقارب مع البولنديين بعيداً عن حلفاء القيصرية الروسية. وبموجب ذلك بدأت التجارة تنهض بين الجانبين خلال شهر اذار من عام ١٩٢٥، ليعقبه منح تسهيلات تجارية تتعلق بالشحن والنقل بين الطرفين، إذ زار وفد بولندي موسكو في شهر حزيران من العام نفسه وجرى الاتفاق على تشكيل هيئة ثنائية مشتركة، لوضع الأسس اللازمة لتسوية المشاكل الحدودية القائمة بين الجانبين والذي حدد تاريخها في شهر اب.(٤٣)

ونستطيع ان نتعرف على حجم التبادل التجاري بين الجانبين من خلال الجدول التالي:(٤٤)

جدول يبين حجم التبادل التجاري السوفيتي– البولندي

	بولندا	1924	1928	1930	1932	1934	1936	1938
الاتحاد السوفيتي	الواردات	0.3	1.2	2.0	2.2	2.2	1.6	0.8
	الصادرات	0.9	1.5	5.3	2.7	2.6	0.6	0.1

من الملاحظ ان الجدول يستعرض حجم التبادل بالأرقام، وبالرغم من كونها بدت أرقام بسيطة الا انها كانت ترتفع مع طبيعة التقارب بين الجانبين خلال مدة ما بين الحربين، اذ كان الاتحاد السوفيتي يشكل سوقاً ذي أهمية متزايدة للبولنديين وبالتحديد بالنسبة للصادرات البولندية خلال السنوات ١٩٣٠و١٩٣٣ و١٩٣٤.

شاعت اجواء الصداقة والتفاؤل بين الجانبين والتي تجسدت بوضوح خلال زيارة جورجي فاسلوفج تشيشرين[٤٥]–Georgt Vasilyvich Chicherin الى بولندا ما بين السادس والعشرين والثلاثين من ايلول من العام نفسه. وبقائه في وارسو لمدة اربعة ايام، وكان ذلك قبيل انعقاد مؤتمر لوكارنو– Locacarno.[٤٦] إذ التقى مع الكونت سكرزينسكي وغيرهم من المسؤولين البولنديين وناقش معهم مقترحاً سوفيتياً يقضي بعقد معاهدة عدم اعتداء بين الطرفين. وشهدت العلاقات بين الطرفين تقارب نسبي تجسد بزيارة وفد من البرلمانين البولنديين الى الاتحاد السوفيتي في مستهل عام ١٩٢٦.[٤٧]

لا يمكن الانكار ان نتائج مؤتمر لوكارنو عد تهديداً معلناً للسوفييت لذلك سعى الاخيرين الى تبني سياسة ايجابية لجمع أكبر عدد من الحلفاء وخاصة بولندا،[٤٨]غير ان الاوضاع الداخلية في بولندا ألقت بضلالها على التقارب بين الطرفين. الذي سرعان ما تجسد بحدوث انقلاب بيلسودسكي، إذ شهدت الشوارع حالة من الفوضى ما بين اطلاق للنيران، وتحرك للدروع في مدنها الرئيسية وبدا الشعب البولندي تواقاً لإحداث التغيير. ذكر رومور– Rumour أحد الصحافيين، والذي زار بولندا خلال تلك الاحداث، بان الوزير البريطاني في وارسو ماكس ملر مارس دور كبير في التاثير على احداث الثورة وفي اسداء النصح والمشورة بل انه كان على اطلاع بكل تطوراتها .[٤٩]

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو عن سبب اهتمام الحكومة البريطانية بالتطورات في بولندا؟

كان لبريطانيا دور كبير في انصاف بولندا في مؤتمر الصلح ولكن البريطانيين حاولوا كبح الاطماع البولندية لضمان توازن القوى في القارة الاوربية. غير ان التقارب السوفيتي–البولندي اثار حفيظة بريطانيا من جهة، كما ان الاخيرة حاولت منافسة فرنسا في الأسواق البولندية من جهة اخرى، ولعل ذلك كان سبباً للدعم البريطاني لبيلودسيكي لضرب الروس

دون الانتباه الى رغبة الساسة البولنديين في تبني التسوية سبيل لتحسين العلاقات مع الروس.(٥٠)

ومن جانب اخر سعى السوفييت الى تبني سياسة ايجابية مع عصبة الأمم والاستفادة من الياتها. فبالرغم من انهم رفضوا الانضمام الى مؤتمر جنيف لنزع السلاح عام ١٩٢٦، اثر تردي علاقات السوفييت مع سويسرا بعد حادثة اغتيال المندوب السوفيتي فوروفسكي فيها عام ١٩٢٣، الا انهم ابلغوا العصبة في عام ١٩٢٧ عن رغبتهم بالاشتراك في مباحثات نزع السلاح، وهو ما تجسد في تصريح رئيس وزرائها زيكوف مؤكداً عن رغبة بلاده تطبيق مقررات المؤتمر، إلا ان المساعي السلمية للسوفييت لم تلقى ترحيباً ايجابياً من قبل القوى الرأسمالية بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية. إذ اقترحت الاخيرة تأمين السلم العالمي من خلال مفهوم جديد بضمانتها وبالفعل جرى في باريس التوقيع على ميثاق برياند كيلوغ في السابع والعشرين من اب عام ١٩٢٧ الداعي الى التخلي عن الحرب بشكل نهائي، ولم تدع روسيا اليه ولم توجه لها الدعوة للتوقيع على الميثاق العام. (٥١)

وفي السياق نفسه اجتهد الروس لتأمين أكبر عدد من الحلفاء من دول أوروبا الشرقية للتخلص من شبح العزلة وتجسد ذلك في المعاهدة التي عقدها الروس مع كلاً من استونيا – بولندا – رومانيا في التاسع من شباط عام ١٩٢٩، إذ تعهدت فيه تلك الأطراف بمعارضة الحرب وضمان السلام الدولي لتكون تلك المعاهدة كرد فعل على معاهدة باريس التي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٢٨.(٥٢)

أوجدت الأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت في تشرين الاول عام ١٩٢٩(٥٢)وامتداد تداعياتها الى العالم، صراعاً حاداً بين القوى الدولية لتبني السبل الفردية الناجعة للخروج منها، من جهة وتقليل خسائرها الاقتصادية بأقل التكاليف من جهة اخرى، ولان الروس كانوا يسعون ومنذ استقرار الوضع السياسي ونهاية الحرب الأهلية الى بناء قدراتهم الاقتصادية بعيداً عن نفوذ القوى الاوربية، فقد نجحوا في الصمود بوجه رياح الأزمة ويعود السبب في ذلك الى طبيعة النظام الاقتصادي الذي تمتع بالاكتفاء الذاتي، ناهيك عن الخطط الخمسية التي اعتمدها السوفييت لبناء قدراتهم الاقتصادية والسياسية.(٥٣)

غير ان روسيا كان عليها تأمين وجودها الخارجي لاسيما بعد تهديده سواء من قبل اليابانيين في منشوريا والألمان النازيين فاقدموا على تعزيز علاقاتهم مع بولندا.[٥٤] والذي تجسد بعقد معاهدة عدم الاعتداء معهم في الخامس والعشرين من تموز عام١٩٣٢، فالتهديدات الألمانية للجانبين أقنعتهما بضرورة العمل نحو تأمين السلام بينهما بموجب الأساس السلمي الذي أقرته معاهدة السلام في الثامن عشر من اذار لعام ١٩٢١. لتنظيم العلاقات المتبادلة بين الطرفين للتسوية السلمية للنزاعات الدولية لتشكل هذه المعاهدة تطوراً طبيعياً لما عقده الطرفان في الماضي بشكل يتوافق مع المعاهدة.

كانت بنود هذه المعاهدة ما يأتي: [٥٥]

- اذا هوجمت احدى الأطراف المتعاقدة من قبل دولة ثالثة أو مجموعة من الدول، فان الدولة الاخرى تتعهد بعدم تقديم المساعدة بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر الى الدولة المعتدية طوال مدة الصراع، واذا ما قامت إحدى الدولتين بعمل عدائي ضد دولة ثالثة فان الدولة الاخرى ستكون حرة في الخروج من المعاهدة.
- تتعهد كلتا الدولتين ان لا تكون طرفاً في أي معاهدة معادية للطرف الاخر.
- لن تحد التعهدات المذكورة في المواد اولاً وثانياً للحلف سوف من الالتزامات الدولية لأي من الاطراف المتعاقدة في الحلف قبل دخولها حيز التنفيذ طالما لا تتضمن المعاهدة المشار اليها أي محتوى عدائي .
- يتعهد كلا الطرفين تأمين الاستقرار، واعتماد الطرق السلمية والدبلوماسية في حل النزاعات والخلافات بينهما.
- يتم المصادقة على الحلف بأسرع ما يمكن ويتم تبادل المصادقة في وارسو خلال مدة ثلاثين يوماً بين بولندا والاتحاد السوفيتي.
- تكون مدة التحالف ثلاث سنوات واذا لم يتم شجبه من قبل الأطراف المتعاقدة بعد مرور مدة ستة أشهر من نفاذ المدة فانه سيجدد بشكل تلقائي لمدة سنتين.

وسرعان ما دخلت المعاهدة حيز التنفيذ في الوثيقة المؤرخة في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٣٣ والتي بموجبها تمت المصادقة عليها وفقاً للقوانين الدولية.[٥٦]

ومن جانب اخر وقع السوفييت، وامعاناً في تأمين علاقاتهم الخارجية مع جيرانهم وبعيداً عن سيطرة الغرب، تعهداً مشتركاً شمل كلاً من ممثلي بولندا وافغانستان واستونيا ولاتيفيا وايران ورومانيا وتركيا في الثالث من تموز من العام نفسه،[٥٧]وقد أوضح جوزيف بيك[٥٧] – Josefh Beck وزير خارجية بولندا وجهة نظره بشأنها في تصريح اعلامي الى ممثل وكالة اسكرا للأخبار، بانها تمثل انجاز سياسي واخلاقي مهم في نظام الأحلاف الشرقية الاقليمية، وان تلك الجهود مجتمعة ستكون أكثر فاعلية مما لو كانت منفردة كما ان المجال الجغرافي للاتفاقية منحها الأهمية الاستراتيجية والسياسية التي تتمتع بها تلك الاتفاقية. كما انها تشكل تدرج منطقي لسلسلة العلاقات الدبلوماسية والسياسية بينها وبين والاتحاد السوفيتي، وهوما تجسد بوضوح في تصريح بيك، الذي كان يرى، ان هذه الاتفاقية منسجمة مع معاهدة عدم الاعتداء واتفاقية المصالحة بالشكل الذي يجعلها مصدر ارتياح ورضا من جانب بولندا. [٥٩]

كان الروس على قناعة بضرورة الابقاء على علاقتهم الإيجابية مع بولندا، حتى بعد توقيع الاخيرة معاهدة مع ألمانيا النازية في كانون الثاني عام ١٩٣٤، لاسيما مع تعالي الأصوات المعادية للشيوعية.[٦٠] ولعل رغبة الروس كانت تقابلها طموحات البولنديين في ضمان صداقة السوفييت من جهة، وتحقيق نوعاً من التوازن بين السوفييت والألمان من جهة اخرى. وتجسد ذلك التقارب بوضوح في تعبير مكسيم ليتفنوف[٦١] – Maxim Litvinov خلال حفل الاستقبال الذي اقيم في موسكو على شرف بيك في الرابع عشر من شباط عام ١٩٣٤، عن سروره وترحيبه بشخص بيك باسم الاتحاد السوفيتي وباسمه، وان مسألة زيارته لموسكو تشكل أهمية كبيرة لبلاده لكونها تمثل الزيارة الأولى لمسؤول من الحكومة البولندية المجاورة. [٦٢]

وأعرب ليتنوف عن سعادته من التقدم الايجابي للعلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وبولندا، اضافة الى التطورات الناتجة عن تلك العلاقات ودورها في إرساء أسس السلام بينهما، وتجسد ذلك بوضوح في معاهدة عدم الاعتداء. وهو ما سيشكل إسهام فعال في تأمين سلام عالمي دائم، ناهيك عن التطورات الايجابية للعلاقات الثقافية المتبادلة بين البلدين والتي جرت خلال إدارة بيك للعلاقات الخارجية لبولندا. كما ان بلاده تولي اهتماماً

لتأمين علاقة حسن الجوار والصداقة مع الجارة جمهورية بولندا لقناعتهم بسياستهم الرامية لحفظ السلام في ظل التجاوب الايجابي من قبل بولندا. وهي في تفاهم متزايد ومستمر في ظل المشكلات الدولية التي أخذت تربك السلام بين الطرفين، كما أكد ليتفنوف على قناعة بلاده بتوثيق عرى الصداقة مع ممثلاً بارزاً للسياسة الخارجية البولندية، بالإضافة الى ضرورة تبادل وجهات النظر في حل المشاكل التي تخص حكومات البلدين، والتي ستؤدي الى تطور للعلاقات في مختلف الجوانب وتعزز التعاون بين البلدين. [٦٣] .

وفي السياق نفسه أعرب بيك عن سعادته للأجواء الايجابية بين الجانين من خلال التقارب الثقافي، الذي كان نتيجة لروابط الصداقة والتفاهم بين الشعبين، وان عملية تبادل القيم والمفاهيم الفنية والثقافية سوف تنعكس ايجابياً على الجانبين. وهو ما تجسد بوضوح في المشاعر الصادقة للحكومة السوفيتية عند استقبالها للفنانين البولنديين الذين زاروا الاتحاد السوفيتي، لاسيما وان البولنديين كانوا حريصين على متابعة التطورات الحاصلة في الحياة الثقافية في الاتحاد السوفيتي ، الأمر الذي كان يصب في مصلحة البلدين. وبدت العلاقات السوفيتية البولندية أكثر قوة خلال تلك المرحلة، فظهر كلاهما أكثر تمسكاً بالطرف الاخر، وتجسد ذلك بوضوح عندما عبر السوفييت عن تعاطفهم مع البولنديين حيال الحادث المأساوي الذي لاقاه الكابتن لونويسكي Lewonewski من خلال تقديم تعازيهم للقوة الجوية البولندية بواسطة الجنرال روسكي– Royski الذي كان له صدى مميز في بولندا، الأمر الذي انعكس على تقوية العلاقات بين الجانبين.[٦٤]

جرى اجتماع بين وزير الخارجية السوفيتي ونظيره البولندي في بولندا، استمر ثلاثة أيام استعرض فيها الطرفان الوضع الدولي وأثره على استقرار السلام بين الجانبين، وقد أسفر تبادل وجهات النظر بين بيك وليتفنوف عن مجموعة من المقترحات الرامية لحل المشاكل العالقة بينهما، وتأكيدهما على تعزيز علاقاتهما وتطويرها من جهة وضمان السلام في الجزء الشرقي من أوروبا من جهة اخرى. [٦٥]

وبموجب ذلك أقدم الطرفان في الخامس من ايار عام ١٩٣٤ على تجديد حلف عدم الاعتداء الذي عقد في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٣٢ حتى الحادي والثلاثين من

كانون الأول من عام ١٩٤٥، وجاءت في ديباجة التجديد نحن تواقون لتطوير العلاقات بين الطرفين للإبقاء على علاقات مستقرة وهادئة للعلاقات في أوروبا الشرقية.

عند الاطلاع على الوثيقة نجدها انها تطرقت الى بنود المادة السابعة من حلف عدم الاعتداء الموقعة في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٣٢ بين جمهورية بولندا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي، وقرر الطرفان المتعاقدان إبقائها حيز التنفيذ حتى الحادي والثلاثين من كانون الأول من عام ١٩٤٥. كتبت الاتفاقية باللغتين الروسية والبولندية، كما تم توقيع البروتكول الخاص بتجديد حلف عدم الاعتداء بين البلدين لعام ١٩٣٢ وكانت معاهدة ريغا الأساس الذي بنيت عليه العلاقات السلمية بين الطرفين.(٦٦)

لم يؤثر دخول الاتحاد السوفيتي الى عصبة الامم في ايلول عام ١٩٣٤ على مسار العلاقات السوفيتية – البولندية، والذي تجسد بوضوح في اعلان الحكومة السوفيتية بأن العلاقات بين البلدين ستستمر في ظل الاتفاقيات المعقودة بينهما بضمنها حلف عدم الاعتداء.(٦٧)

غير ان الأحداث الدولية أخذت تتحرك بسرعة مع تزايد المشاعر العدائية للنازيين ومدى تأثر بولندا في سياسة المحاور التي أوجدها هتلر. إذ أعلنت الخارجية البولندية عن رفضها الصريح لأن تكون طرفاً في محور روما –برلين– طوكيو، لكونها ترتبط بعلاقات سلمية مع الاتحاد السوفيتي اضافة الى معارضتها تشكيل كتلة معادية للسوفييت.(٦٨)

بالمقابل كان السوفييت غير مستعدين لخسارة الورقة البولندية. إذ أقدم جوزيف ستالين عام ١٩٣٨ على تصفية أعدائه في أوروبا الشرقية من الشيوعين وشمل الأمر عملية تطهير واسعة للحزب في بولندا واتهمهم بارتكاب أخطاء (التروتسكيين واللكسمبريين)، فقتل فيرا كوستراتسفا – Werakostrzewa وجوليان لنسكشي – Julian Lenskitleszcenski والفرد فارسكي – Alfred Warski بينما تعرض الباقون للنفي وللإبادة في السجون الروسية.(٦٩)

ولعل تحرك ستالين كان لغرض إسكات الأصوات المعارضة للتقارب وتأمين الأجواء الايجابية بين الجانبين من جهة، وضمان الولاء للسوفييت في أوروبا الشرقية من جهة اخرى، ناهيك عن رغبته في تدعيم سلطته السياسية.

بدى الجانب البولندي أكثر تمسكاً بجاره القوي في ظل تزايد الضغوطات النازية من جهة، وشيوع سياسة التهدئة من جهة اخرى، والذي تزامن مع نوايا الجانب السوفيتي بضرورة التحرك لكسب البولنديين. حيث جرت بموجب ذلك سلسلة من المحادثات بين فياتشيسلاف مولوتوف[٧٠] وواكلوكرزبوسكي [٧١] سفير بولندا في موسكو. والتي أكدت على تماسك العلاقات بين البلدين ولأبعد مدى بموجب الاتفاقيات المعقودة بين الجانبين بضمنها حلف عدم الاعتداء لعام ١٩٣٢ والذي جدد في عام ١٩٣٤ لمدة اضافية تنتهي في عام ١٩٤٥ والذي سيكون كافياً لضمان العلاقات السلمية بين البلدين.[٧٢]

كان الطرفان مستعدين لبذل الجهود في تأمين العلاقات التجارية وتسوية المسائل العالقة بينهما، ولاسيما مسألة الحدود. وعليه أُجريت المفاوضات في التاسع عشر من شباط من عام ١٩٣٩ بين بولندا والاتحاد السوفيتي، والتي نتج عنها توقيع عدد من الاتفاقيات لتفعيل العلاقات الاقتصادية بين البلدين من خلال الاتفاقية التجارية والتي شملت المبيعات وعمليات التسديد وقد وقعت من قبل السفير البولندي في موسكو كرئيس للوفد التجاري ووقع ميكويان مفوض الشؤون التجارية (وزير التجارة) في الاتحاد السوفيتي. [٧٣]

عدت هذه الاتفاقية التجارية الاولى بين بولندا والاتحاد السوفيتي المعتمدة على مبدأ الدولة الأكثر رعاية والتي تضمنت عدة نقاط مرتبطة بالمبيعات التجارية والنقل البحري، كما وفرت هذه الاتفاقية المبيعات التجارية بين الجانبين، وضمنت لمدى محدد عمليات السداد بينهما والتي سبق ان أوضحنا معدلاتها في الصفحات السابقة. وكانت المواد الرئيسية التي يصدرها السوفييت الى البولنديين هي القطن والغذاء ومعدن المنغنيز والأسبستوس والجرافيت وبالمقابل تصدر بولندا الى الاتحاد السوفيتي الفحم والصناعات المعدنية والزنك وصفائح الخارصين والمنسوجات اضافة الى مكائن النسيج والجلد المدبوغ ومادة الفيسكوز (الحرير الصناعي)، وجرى تحديد الدفعات المالية من قبل هيئات مختصة بالتسديد في كلا البلدين.[٧٤]

لم يرغب الروس خسارة البولنديين، وتجسد ذلك في حديث فلاديمير بتروفيتش بوتيمكين[٧٥] – Vladimir Petrovich Potemkin خلال زيارته لوارسو مؤكداً وقوف

بلاده الى جانب البولنديين وفي حالة اندلاع صراع عسكري بولندي ألماني فان الاتحاد السوفيتي سيقف على الحياد. (٧٦)

وازاء التطورات الدولية الاوربية واتضاح أطماع النازيين في بولندا، أكد فايسلاف مولتوف أمام مجلس السوفييت الأعلى في الحادي والثلاثين من ايار عام ١٩٣٩ على ضرورة ملاحظة التطور الحاصل في علاقة بلادهم مع بولندا، علاوة على ذلك فان الاتفاقية التجارية الموقعة مع الاخيرة، قد أسهمت في ارتفاع قيمة المبيعات التجارية بين الطرفين. وأوعز الى ضرورة ممارسة السياسة الخارجية السوفيتية دور قوي ومساند للتوجهات السلمية وضمان الجبهة المعارضة لحدوث أي اعتداء مستقبلي حيالها، إلا ان الواقع السياسي سرعان ما بدأ يفرض نفسه. (٧٧)

فلم يكن هناك اي شك ان السوفييت كانوا يحيكون مؤامرة بالاشتراك مع الالمان النازيين، إذ عاودت الحكومة السوفيتية تأكيد دعمها للبولنديين عندما قدم السفير السوفيتي نيكولاي سزارزنوف(٧٨)– Nikolaj Szaronov أوراق اعتماده في الثاني من حزيران عام ١٩٣٩، كسفير لبلاده الى حكومة بولندا، مؤكداً عند لقائه بالمسؤولين هناك عن تأكيد حكومته للإنجاز الكامل للاتفاقية التجارية مؤكداً على رغبة الجانبين في تأمين تبادل السلع بأسعار مناسبة.(٧٩)

لم يكشف السوفييت عن مفاوضاتهم السرية مع الألمان بل استمروا في خداع البولنديين بشأن اهتمامهم بجدوى الاتفاقية التجارية بين البلدين، ففي حديث دار بين السفير السوفيتي في وارسو والكونت جان سزمبيك(٨٠)– Cont Jan Szembek نائب وزير الخارجية في الرابع عشر من حزيران عام ١٩٣٩، إذ جرى التطرق الى زيارة فلاديمير بتروفيتش بوتيمكين، المسؤول السوفيتي، لتعزيز عرى الصداقة بين البلدين. وفي السياق نفسه فند السفير الروسي في الثامن من تموز من العام نفسه الشائعات حول اجراء مفاوضات تجارية بين السوفييت والألمان.(٨١)

كانت ازدواجية السياسة السوفيتية، ما بين تأمين علاقاتهم مع البولنديين من جهة، وتقاربهم مع الألمان من جهة اخرى، تهدف لضمان وجودهم السياسي ودورهم الاستراتيجي في القارة الاوربية، لذلك فان مباحثاتهم السرية مع الألمان نسفت حججهم القاضية بتأمين

وجودهم من النازيين، وتجسد ذلك في حلف عدم اعتداء مع الألمان في الثاني والعشرين من اب عام ١٩٣٩. [٨٢]

أحدث ذلك التحالف صدعاً كبيراً في العلاقات السوفيتية البولندية، وعلى الاخص بولندا، غير ان السوفييت حاولوا تطمينهم عندما ابلغوهم بإمكانية تقديم المساعدة على شكل مواد اولية أو حربية فهم لم يكونوا بحاجة الى عقد حلف او حتى لاتفاقية عسكرية مع بولندا لتقديم المساعدة أو لتامين متطلبات الأخيرة العسكرية وبذلك قللوا من حجم تحالفهم مع الالمان.[٨٣] وتجسد ذلك بوضوح في تفسير المارشال كلمنت فروشيلوف [٨٤]– Kliment Voroshilov مستشهداً بعلاقة الولايات المتحدة الامريكية مع اليابان فبالرغم من انها لم تعقد حلفاً معهم الا انها كانت تزودهم بالمواد الاولية والحربية بصرف النظر عن كون اليابان في حالة حرب مع الصين. [٨٥]

لم تتوقف العلاقات السوفيتية البولندية حتى بعد الاجتياح النازي لبولندا في الأول من ايلول، إذ أبلغ بيك في الثاني من ايلول سفير بلاده في لندن تأكيد فروشيلوف على استمرار تدفق السلع الروسية الى بولندا.[٨٦]

وسرعان ما تبدل الموقف عندما أبلغ السوفييت البولنديين في الثامن من ايلول من العام نفسه عن حدوث توتر في العلاقات بينهما بسبب التدخلات البريطانية والفرنسية، مؤكدين رغبتهم في البقاء خارج دائرة الصراع الدولي للتقليل من الضغط من جهة، وتأمين استمرار المفاوضات التجارية بين الطرفين من جهة اخرى. لكن تلك التصريحات السوفيتية لم تكن سوى محاولة لإسكاتهم، وتحقيق مكاسب على حساب جارهم البولندي في نفس الوقت. أخذت الحقائق تظهر على أرض الواقع وأخذ الحلف الألماني– السوفيتي يتعارض مع الوعود التي قطعها السوفييت للحكومة البولندية. وتجسد ذلك بوضوح عندما استخدم السوفييت تلاعباً واضحاً بالعبارات، إذ أخبروا البولنديين بإمكانية تجهيزهم بالمواد الأولية المدنية وليس العسكرية وكل ما يتعلق بالنقل العسكري، لأنها أصبحت تتعارض مع بنود تحالفهم مع الألمان، لذلك لم يعودوا قادرين على الايفاء بتعهداتهم لهم، وعندما حاول السفير البولندي التأكد عن مدى رغبة السوفييت بمساعدتهم طبقاً لوعودهم السابقة، كرر الجانب السوفيتي مسألة تغير الوضع وان الاتحاد السوفيتي يجب ان يهتم أولاً واخيراً بأمنه قبل كل شيء. [٨٧]

وبموجب ذلك شهدت الساحة السياسية البولندية تطورات سريعة والذي تمثل بمغادرة السفير السوفيتي وارسو الى بلاده في الحادي عشر من ايلول عام ١٩٣٩، بحجة عدم قدرته للتواصل مع موسكو وواعداً الحكومة البولندية بالعودة خلال يومين أو اسبوع على أكثر تخمين، مع إمكانية حصولهم على الامدادات الطبية السوفيتية، وإمعاناً في الخداع وعد السفير السوفيتي البولنديين بوجود بعض المساعي لتعطيل التقدم الألماني نحو وارسو.(٨٨)

أخذت الاتفاقيات التي عقدها البولنديون مع السوفييت تذهب أدراج الرياح، لاسيما بعد دخول الحلف السوفيتي الألماني حيز التنفيذ. إذ استدعى بوتمكين السفير البولندي كرسبوسكي في موسكو في السابع عشر من ايلول من العام نفسه في الساعة الثالثة صباحاً، وسلمه مذكرة موقعه من مولوتوف، كتب فيها: ((ان الحكومة السوفيتية أمرت قواتها بعبور الحدود البولندية)).(٨٩)

حاول بوتمكين تفسير مضمون المذكرة السوفيتية للسفير البولندي بالإشارة الى ان الحرب الألمانية البولندية قد كشفت عن مدى الافلاس الداخلي للدولة البولندية التي خسرت خلال مدة قصيرة أغلب أراضيها الصناعية ومراكزها الثقافية فانهارت الحكومة. ولم تعد وارسو عاصمة بولندا، إذ اختفت معالم الحياة فيها، لذلك فان الحكومة الروسية ترى بأن الاتفاقيات الموقعة بينها وبين بولندا لم تعد فاعلة، لأن الأخيرة أصبحت ساحة للصراع وهو ما سيشكل تهديد كبير للاتحاد السوفيتي الذي لم يعد قادر على الاستمرار بموقف الحياد ازاء تلك المتغيرات العسكرية، وبموجب ذلك وجهت الحكومة السوفيتية القيادة العليا للجيش الأحمر بإعطاء الأوامر للقوات بعبور الحدود لحماية حياة وممتلكات السكان في غرب اوكرانيا وغرب روسيا البيضاء.(٩٠)

وصف السفير البولندي الموقف بانه نزل كصعفة قوية له والذي رفضه جملةً وتفصيلاً، وقدم بالمقابل اعتراضاً على ذلك التصرف الذي عده اعتداءً صريحاً ضد بلاده وطلب جواز سفره لغرض الانسحاب وترك موسكو.(٩١)كانت هذه المذكرة هي حلقة الوصل الاخيرة التي حطمها الروس مع بولندا اذ نجح الروس بدهائهم من لعب الورقة البولندية لتأمين أطماعهم القديمة في تلك الأراضي .

لم يكن امام بولندا الكثير من الوقت بعد ان اغلق الباب مع السوفييت اذ سارعت للاستعانة بالقوى الاوربية وأرسلت مذكرتين تعلم بها الجانب البريطاني والفرنسي بتطورات الموقف السوفيتي،[٩٢] غير ان الوقت كان قد تأخر، إذ سرعان ما أقدم الجانبان الالماني والسوفيتي على عقد اتفاقية في الثامن والعشرين من ايلول لعام ١٩٣٩ بذريعة استعادة السلم في المنطقة وثمنها كان انهيار الدولة البولندية، وبذلك فقدت بولندا استقلالها مرة اخرى على يد روسيا،[٩٣] وتمزقت معها مواثيق التقارب والصداقة بين الجانبين الذي كان كلاهما متمسكاً بها خلال مدة ما بين الحربين، إذ سرعان ما اصطدمت تلك العلاقات مع التحديات التي نبهت الروس نحو اطماعهم حيال بولندا وذهب مفهوم الجارة الحليفة أدراج الرياح.

الخاتمة

- لم تكن العلاقات السوفيتية–البولندية بجديدة العهد ولكنها تمتد الى جذور عميقة، الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكانت تشمل كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية .
- شكلت العلاقات السوفيتية–البولندية محوراً مهماً في ظل المتغيرات الدولية التي نتجت عن الحرب العالمية الاولى ومؤتمر الصلح اولاً وقيام الثورة البلشفية ثانياً.
- ان رغبة البولنديين بعد نيلهم الاستقلال بموجب مقررات مؤتمر الصلح الانتقام من الروس وتحطميهم، غير انها سرعان ما اصطدمت برفض الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا، لرغبة الاخيرة في تحقيق التوازن الأوربي الذي أربكته تداعيات الحرب العالمية الاولى.
- ان متغيرات الحرب العالمية الاولى فرضت واقعاً جديد على بولندا اندمج مع موقعها الجغرافي، فوجدت نفسها بين دولة اشتراكية وهي روسيا، واخرى أذلتها بنود فرساي في مؤتمر الصلح وهي ألمانيا، الأمر الذي تطلب منها تقبل ذلك الواقع بحكمة وذكاء.

- آمن بعض الساسة البولنديين بمبدأ التوازن للبقاء على شاطئ الامان، ولذلك حاولوا مسك العصى من الوسط لتأمين جبهاتهم ولضمان الحفاظ على مكتسباتهم التي تحققت بدعم الحلفاء لهم .
- كان السوفييت عازمين على توثيق علاقاتهم مع جيرانهم الاقليمين، وخاصة البولنديين لإحداث فجوة في نظام الحجر الصحي، الذي أحكمه الحلفاء عليهم، ولإبعاد شبح العزلة الدولية لتأمين بقاء وامتداد الفكر الشيوعي.
- أظهرت المعاهدات المبرمة بين الاتحاد السوفيتي وبولندا صوراً من التقارب بينهما سواء بمعاهدة عدم اعتداء أو في اتفاقية تجارية، والتي وان رحب بها البولنديين واستند عليها السوفييت في تحركاتهم في السياسة الخارجية، إلا أنها لم تكن تمتلك العمق الاستراتيجي، فانهارت مع التحديات الدولية اللاحقة فكانت أشبه بدروع وهمية.
- أسهم التهديد النازي لكلا الطرفين في ازدواجية السياسة الخارجية لكلاهما، وخاصة السوفييت، فلما كشف النازيون عن أطماعهم الحقيقية، سعى السوفييت الى توثيق عرى الصداقة معهم دون مبالاة بعلاقاتهم مع البولنديين، وسرعان ما أطلق حلف عدم الاعتداء الألماني السوفيتي رصاصة الرحمة على العلاقات البولندية–السوفيتية، التي حطمتها أطماع النازية والشيوعية.

الهوامش والمصادر

1- Harry Schwartz, Russia's Soviet Economy, New York, 1954, p. 38; E. Lipson, Europe 1914-1939, London, 1946, pp. 247-250.

٢- عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا، بيروت، ص ٢٦٢.

٣- انا ايفانوفنا: امبراطورة روسية ولدت عام ١٦٩٣ في موسكو، هي ابنة ايفان الخامس وابنة اخت بيتر الثاني. للمزيد من التفاصيل عن القيصرة الروسية انا، ينظر:

Wolf von Schierbrand, Russia her strength and her weakness, New York, 1904.

4-James B. Taylor, The History of Russia, Boston, 1917, p. 27; Robert Ergng, Europe in our time: 1914 to the present, U.S.A.,1958, P104;

هاشم صالح التكريتي، موجز تاريخ أوروبا في القرن الثامن عشر، بغداد، ٢٠١٧، ص ٢٣٢.

5- Lev Tikhomirov, Russia: Political and Social, transl.: Edward Aveling, Vol. 1, London, 1888, P.42.

6-Gregor Alexinsky, Russia and Europe, transl.: Bernard Mian, London, 1917, P. 187.

7- Lev Tikhomirov, op. cit., P. 287.

8-Wolf Schierbrand, op. cit., P. 10.

9-Gregor Alexinsky, op. cit., P. 184.

١٠- للمزيد من التفاصيل عن ثورة ١٩٠٥ في روسيا ينظر:

نغم سلام ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، مجلة الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد ٦١، ٢٠١٣، ص ص ٧-١٥.

١١- جوزيف بيليسودسكي : سياسي بولندي، ولد عام ١٨٦٧ درس الطب في خاركوف عام ١٨٨٦ القي القبض عليه في عام ١٨٨٧ بتهمة التخطيط لاغتيال القيصر الروسي الكسندر الثالث ونفي الى سيبيريا، انظم الى الحزب الاشتراكي البولندي وأصدر صحيفة سرية للحزب في عام ١٨٩٩. احتجز من قبل الروس ١٩٠٠ بتهمة الجنون نقل على اثرها الى مستشفى عسكري في بطرسبورغ هرب على اثرها الى النمسا، ويعود له الفضل في تشكيل نواة للجيش البولندي ،نجح عام ١٩٠٨ من تشكيل اتحاد سري عسكري. توفي في وارشو ودفن مع الملوك البولنديين عام١٩٣٥. للمزيد من التفاصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 9, U.S.A., 1988, p. 444.

12- Lacademhe francaise, Apolitical History of Contemporary Europe since 1814, p. 187.

13- Gregor Alexinsky, Russia and the Great War, transl. Brnard Mial, London, 1915, p. 187.

14-Louis Fischer, The Soviets in World Affairs, Vol. 2, New Jersey, 1915, p. 517.

١٥- ا. ج. تايلور، اصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة: كمال خميس، مراجعة: محمد انيس، بغداد، ١٩٧١، ص.ص ٤١-٤٢;

Robert Ergng, op. cit., pp. 75-76; E. Lipson, op. cit., p. 343.

١٦-عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر: أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، بيروت، د.ت، ص ٤٦٠.

١٧- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، ج ٢، مصر، ١٩٧٩، ص ٢٩٦.

18- Foreign Policy Association, Peace Atlas of EUROPE 1945, n. d., p.43.

19- Gordon A. Craig, the Diplomats 1919-1939, New Jersey, 1953, p.238.

20-U.S.S.R, Academy of science, Fifty Years of the Beginning of The Second World War, Moscow, 1989, p. 39.

21-David Thompson, England in the Twentieth Century 1914-1963, U.S.A., 1965, p. 107.

22-R.F.Leslic et al., The History of Poland since 1863, U.S.A., 2004, P.

23- Gordon A. Craig, op. cit., p. 238.

٢٤- جوليان مارشيلوسكس: سياسي بولندي، ولد عام ١٨٦٦. اسهم في تأسيس نقابة العمال البولندية. درس القانون في زيورخ، انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٠٣، وأسهم في تأسيس صحيفتها في وارشو. كان من مؤيدي لينين. توفي عام ١٩٢٥. للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:

https://www.universalis.fr/encyclopedie

25- Louis Fischer, op. cit., p. 34.

26-H. J. Elcoch, Britiain and Russ-Polish frontier 1919-1921, Historical Journal, Vol. 12, March, 1969, pp. 152-153.

٢٧- جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى، الاسكندرية، د.ت، ص ٥١٣.

28-H. J. Elcock, op. cit., p. 145; Louis Gottschalk, The Trans-formation of Modern Europe, U.S.A., 1954, p..637.

٢٩- رياض الصمد، المصدر السابق، ص ١٨٩.

30-Official Documents Concerning Polish-German & Polish- Soviet Relations 1933-1930, Great Britain, N.D., Treaty of peace between Poland, Russia and the Ukraine, signed at Riga, No. 148, March 18, 1921, No. 148, p. 162.

٣١- بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، لبنان، ١٩٦٥، ص ص ١٠٣-١٠٤.

32 – O.D.P. – G.P.S.R., Decision of Conference of ambassadors, March 15, 1923, on the subject of frontiers of Poland, No. 149, p.165.

٣٣- رياض الصمد، المصدر السابق، ص١٩١.

34-Louis Fischer, op. cit., p. 518.

35-Ibid., p. 519.

36- Ibid.

٣٧- الكسندر سكرنسكي: سياسي بولندي ولد عام ١٨٨٢، دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٠٦، مثل بلاده في بوخارست عام ١٩٢٢، شغل منصب وزير خارجية بولندا ما بين ١٩٢٢-١٩٢٥ ثم اصبح رئيس للوزراء ما بين ١٩٢٥-١٩٢٦، توفي عام ١٩٣١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 10, op. cit., p. 868.

٣٨- للمزيد من التفاصيل عن جوزيف ستالين ينظر :

اسحق دويتشر، ستالين: سيرة سياسية، ترجمة: فواز طرابلسي، بيروت، ١٩٧٢، ص ٢٢.

39- Louis Fischer, op. cit., p. 519.

٤٠- أطلقت معاهدة رابالو منبه قوي للقوى الاوربية عن احتمالية استحواذ الالمان لروسيا لوحدهم، وسرعان ما توالت الاعترافات الدولية بالاتحاد السوفيتي، إذ أقدمت الحكومة العمالية في بريطانيا عام ١٩٢٤ الى الاعتراف بهم، ثم تبعتها ايطاليا، ولم ينقض العام حتى بلغ تعداد الدول التي اعترفت بالحكومة السوفيتية (خمس عشرة) دولة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، بيروت، ١٩٧١، ص ص ٢٣٣-٢٣٤.

41-Peter D. Stachura, Poland, 1918-1945: An Interpretive and Documentary History of the Second Republic, New York, 2004, p. 111.

42-Louis Fischer, op. cit., p. 520.

43-International Bank for Reconstruction and Development, Preliminary Paper No. 4, Polish Loan Team Research Department, April 11,1947, pp. 46-47.

44-ibid

٤٥- للمزيد عن مؤتمر لوكارنو ينظر :

نغم سلام ابراهيم، العلاقات البريطانية الألمانية: النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب ١٩١٩-١٩٣٩، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٢٠.

٤٦- جورجي فاسيليفيج تشيشيرين: دبلوماسي روسي ولد عام ١٨٧٢ شغل منصب وزير للخارجية ١٩١٨-١٩٢٨ ترأس الوفد المفاوض في مؤتمر جنوى عام ١٩٢٢، كان له دور بارز في عقد معاهدة رابالو مع ألمانيا وانهاء عزلة بلاده. ترك منصبه عام ١٩٣٠ توفي عام ١٩٣٦. للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الاتي على الانترنيت:

www.marxists.org

47-Louis Fischer, op. cit., p. 520.

٤٨- ج. ب. ديروزويل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين (١٩١٩-١٩٣٩)، ترجمة: خضر خضر، ج ١، لبنان، ١٩٨٥، ص ١٢٩.

49- Louis Fischer, op. cit., p. 520.

50- Ibid.

٥١- بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، لبنان، ١٩٦٥، ص ٢٧٨.

52- O.D.P.- G.P.S.R., Protocol signed at Moscow, February 9, 1929, between Estonia, Latvia, Poland, Rumania and the Union of Soviet Socialist Republics for the immediate entry in to force of the treaty of Paris of August 27, 1928, regarding Renunciation of War as an Instrument of National Policy, No. 150, p. 168.

٥٣- الأزمة الاقتصادية: وهي الأزمة التي بدأت بانهيار الأسواق الأمريكية في نيويورك في الرابع من تشرين الأول عام ١٩٢٩ تبعه انهيار الاقتصاد الأمريكي وزيادة البطالة وحدوث الكساد وبفعل الارتباط الاقتصادي بين الأمريكيين والأوربيين خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها كانت سبباً في انتقال الأزمة الى أوروبا. للمزيد من التفاصيل ينظر: ا. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص ٨٤.

٥٤- جورج فرنادسكي، تاريخ روسيا، ترجمة: عبد الله سالم الزليتني، ليبيا، ٢٠٠٧، ص ٣٥١.

55- O.D.P. - G.P.S.R., The Pact of Non–Aggression between Poland and The Union of Soviet Socialist Republics, signed at Moscow, July 25, 1932, No. 151, p. 170.

56-Ibid.

57- O.D.P. - G.P.S.R., Convention for the Definition of Aggression, signed at London, July 3, 1933, No. 152, p. 172.

٥٨- جوزيف بيك: سياسي وعسكري بولندي ولد في وارشو عام ١٨٩٤، أصبح رئيساً للوزراء ما بين ١٩٣٢-١٩٣٩، كان يحاول الموازنة بين علاقات بلده مع كلاً من روسيا وألمانيا، انتقل الى رومانيا عند اندلاع الحرب. توفي عام ١٩٤٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 2, op. cit., p. 29.

59- O.D.P. - G.P.S.R., statement made by M. beck to the representative of the Iskra press agency on the convention of the eastern powers, Warsaw, July 3, 1933, No. 153, p. 175.

٦٠- رياض الصمد، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

٦١- مكسيم ليتفنوف: يهودي بلشفي ولد عام ١٨٧٦، عمل في السلك الدبلوماسي كان له دور في احداث التقارب الروسي الفرنسي، أصبح عام ١٩٣٠ مفوضاً للشؤون الخارجية للاتحاد السوفيتي (وزير الخارجية)، توفي عام ١٩٥١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 7, op. cit., p. 407.

62- O.D.P. - G.P.S.R., speech by Commissar Litvinov at the reception given in honor of Józef Beck, Moscow, February 14, 1934, No. 154, p.

63- Ibid.

64- O.D.P. - G.P.S.R., Józef Beck's speech at the reception in his honor by Litvinov, Moscow, February 14, 1934, No. 155, p. 177.

65- O.D.P. - G.P.S.R., official communiqué issued in connection with Beck's visit to Moscow, February 15, 1934, No. 156, p. 178.

66- O.D.P. - G.P.S.R., protocol renewing until December 31, 1934, the Pact of Non-Aggression of July 25, 1932, between Poland and The Union of Soviet Socialist Republics, Moscow, May 5,1934, No. 157, p. 179.

67- O.D.P. - G.P.S.R., exchange of notes between the Polish government and the Soviet government in connection with the entry of the U.S.S.R into the League of Nations, Moscow, September 10, 1934, No. 158, p.180.

66-ibid

67- O.D.P. - G.P.S.R., Józef Beck to all Polish Diplomatic Missions abroad, Warsaw, November 9, 1937, No. 158, p. 181.

68- O.D.P.- G.P.S.R., Józef Beck to all Polish Diplomatic Mission abroad, Warsaw, November 9, 1937, No. 159, p. 181.

٦٩- فلاديمير تيسمانيانو، تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة: أمل رواش، مصر، ١٩٩٦، ص ٣٢.

٧٠- فياتشيسلاف مولوتوف: سياسي روسي ولد عام ١٨٩٠، برزت شخصيته بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤، أصبح رئيساً لوزراء روسيا عام ١٩٣٠ وبقي في منصبه حتى عام ١٩٤١.

للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 8, op. cit., p. 237.

٧١- واكلو كريزبوسكي: سياسي ودبلوماسي بولندي ولد عام ١٨٨٧، شغل منصب نائب في مجلس النواب البولندي عام ١٩٣٥ كان من المتعاطفين مع النظام القيصري الروسي، عين سفيراً لبلاده في موسكو ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩، توفي عام ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر :

M. B .B. Biskupski, Ideology Politics and Diplomacy in East Central Europe, U.S.A., 2004, p. 950.

72-O.D.P.- G.P.S.R., Joint Communiqué issued by the Polish and Soviet Government on the subject of Polish-Soviet Relations, November 26, 1938, No. 160, p. 181; O.D.P.- G.P.S.R, official Commentary issued by the polish

telegraphic Agency on the joint Polish-Soviet Communiqué regarding Polish–Soviet relations, November 26, 1938, No. 161, p. 182.

73- O.D.P. - G.P.S.R., Communiqué issued by Polish Telegraphic Agency on signing of the Polish-Soviet Commercial Agreement, February 19, 1939, No. 162, p. 182.

74- Ibid.

٧٥– بتروفيتش بوتيمكين: سياسي سوفيتي ولد عام ١٨٧٤، درس التاريخ في جامعه موسكو. دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٢٢، مثل بلاده في أكثر من مكان في اليونان ١٩٢٩–١٩٣٢ وايطاليا ١٩٣٢–١٩٣٤ وفرنسا ١٩٤٣–١٩٣٧، بعدها شغل منصب نائب الشؤون الخارجية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عام ١٩٣٩. توفي عام ١٩٤٦.

للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:

https://documentstak.com.

76- O.D.P. - G.P.S.R., Józef Beck to the polish Embassy in Paris, Warsaw, May 13, 1939, No. 163, p. 183.

77- O.D.P. - G.P.S.R., Extract from speech by Molotov to the Supreme Council of the U.S.S.R., May 31, 1939, NO. 164, p. 183.

٧٨– نيكولاي سزارنوف: هو دبلوماسي روسي، ولد عام ١٩٠١، عمل في السلك الدبلوماسي، مثل بلاده في أكثر من دولة، في اليونان ١٩٣٧–١٩٣٩ وفي البانيا ١٩٣٧–١٩٣٩ ثم بولندا من حزيران ١٩٣٩ حتى الحادي عشر من ايلول للعام نفسه، غادر بولندا بعد الغزو السوفيتي لبولندا. للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:

https://peoplepill.com/

79- O.D.P. - G.P.S.R., Speech made by Sharonov on presenting his Credentials to the President of the Polish Republic, Warsaw, June 2, 1939, No. 165, p. 184.

٨٠– كونت جان سزمبيك: دبلوماسي بولندي، ولد عام ١٨٨١، تخرج من جامعه فينا، عمل في المكتب النمساوي في البوسنة ١٩٠٥–١٩٠٨. أصبح سفيراً لبلاده بعد نيل استقلالها في بودابست ١٩٢١–١٩٢٤ وبروكسل عام ١٩٢٥ وبوخارست ١٩٢٧ حتى عام ١٩٣٢. كان من المقربين لجوزيف بيك تولى منصب نائب وزير الخارجية، غادر بولندا في السابع عشر من ايلول عام ١٩١٧، توفي عام ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:

https://enacademic.com/dic.nsf/enwiki/9074654

81- O.D.P. - G.P.S.R., Count Szembek's Minute of his conversation with Szaronov, Warsaw, June 14, 1939, No. 166, p. 185.

82- O.D.P. - G.P.S.R., Non- Aggression Pact between Germany and the Union of Soviet Socialist Republics, Moscow, August 23, 1939, No. 168, p. 185.

83- O.D.P. - G.P.S.R., Extract from Count Szembek's Minute of his conversation with Szaronov, Warsaw, JULY 8, 1939, No. 167, p. 185.

٨٤- كلمنت فروشيلوف: عسكري روسي ولد عام ١٨٨١، انظم الى حزب العمل الاشتراكي الروسي عام ١٩٠٥. أصبح عضواً في المجلس الاوكراني ومفوض الشعب للشؤون الداخلية عام ١٩١٧. كان قائد للجبهة الجنوبية خلال الحرب البولندية – السوفيتية. كان من مؤيدي جوزيف ستالين وأحد أعوانه في حرب التطهير وأصبح وزير للدفاع عام ١٩٣٤، توفي عام ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 12, op. cit., p. 432.

85- O.D.P. - G.P.S.R., Extract from interview with Marshal Voroshilov, reported in Izvestia, August 27, 1939, No. 170, p. 187.

86- O.D.P. - G.P.S.R., Beck to Polish Embassy in London, September 2, 1939, No. 171, p. 187.

87- O.D.P. - G.P.S.R., Grzybowski to Beck, Moscow, September 8, 1939, No. 172, p. 188.

88- O.D.P.- G.P.S.R., Count Szembeks Minute of his conversation with Szaronov, Krzemieniec, September 11, 1939, No. 173, p. 188.

89- O.D.P. - G.P.S.R., Grazybowski to the Ministry for Foreign Affairs, Moscow, September 17, 1939, No. 174, p. 189.

90- O.D.P. - G.P.S.R., Text of the Russian Note communicated by Potemkin to Grzybowski, September 17, 1939, 3 am., No. 175, p. 189.

91- O.D.P. - G.P.S.R., Beck to the Polish Embassies in London and Paris, Kuty, September 17, 1939, No. 176, p. 190.

92- O.D.P. - G.P.S.R., Note presented by the Polish Ambassador in Paris to the French Foreign Office, September 18, 1939, 10.30 p.m., No. 177, p. 190; O.D.P. - G.P.S.R., Communiqué issued by the Polish Embassy in London, September 17, 1939, No. 178, p. 191.

93-O.D.P. - G.P.S.R., German-Soviet Agreement, Moscow, September 28, 1939, No. 179, p. 191.